أقسام اللغة العربية بين الواقع والمأمول

د. آمال موسى محمد نور

المستخلص

هدفت هذه الدراسة بعنوان أقسام اللغة العربية بين الواقع والمأمول؛ إلى تلمس أحوال أقسام اللغة العربية في بعض الجامعات، ومعرفة واقعها من خلال الآتي:

١- معرفة أسباب انصراف الطلاب عن دراسة اللغة العربية والتخصص فيها.

٢- العقبات التي تعترض طريق الدراسة والمأمول في أقسام اللغة العربية.

٣- تقديم مقترحات لجعل هذا التخصص مرغوبا فيه عند الدارسين.

ولتحقيق هذه الأهداف احتوى البحث على مقدمة موجزة عن العناية باللغة العربية منذ عصورها الأولى وإلى وقتنا الحاضر، ثم تناول واقع أقسام اللغة العربية الراهن، وانصراف الطلاب عن دراستها أو التخصص فيها، وفصلنا الحديث عن هذه الأسباب والعقبات التي تعترض طريق الدراسة فيها والتي ترجع في مجملها إلى الأسرة وثقافة المجتمع، والوعي العام، وبعض السلبيات في التعليم ما قبل الجامعي، والضعف اللغوي، وعدم وضع معايير متفق عليها لدارس اللغة العربية.

ثم عرج البحث على المأمول في أقسام اللغة العربية؛ ونطمح أن نرى هذه الأقسام رائدة في خدمة اللغة العربية، وتعود بها سيرتها الأولى؛ أيام كانت اللغة في أوجها؛ ولا يتأتي ذلك إلا من خلال محاور تشمل الأفراد من معلمين وطلاب وإعلاميين. ومناهج، وطرق تدريس، وبنيات تحتية، وسوق للعمل مخطط لها وفق دراسة مرسومة.

وختمت الدراسة بتوصيات نأمل أن تعالج بعض الأدواء التي أصابت تعليم وتعلم اللغة العربية. وأن تكون مع رصيفاتها من الدراسات الأخرى لبنة في بناء متين يمكن اللغة العربية في نفوس أبنائها وأهلها؛ بعد أن هجروها أو كادوا يفعلون. فيتحدثون بها فصيحة في بيوتهم ومجالسهم، في حواراتهم ومحاضراتهم.

مقدمة:

ظلت اللغة العربية محط أنظار أهلها، وستظل كذلك –بإذن الله تعالى– في حدقات العيون، وسويداء الأفئدة، وما سوق عكاظ في الجاهلية إلا ضرب من ضروب هذه العناية، ووجه من وجوه إحكامها، وما قوله صلى الله عليه وسلم وقد سمع رجلا يلحن في كلامه: "أرشدو أخاكم فإنه قد ضلّ"١ إلا غاية العناية بهذه اللغة، ولكن الخوف عليها –فيما يبدو– بدأ بعد حديث الأعرابي الذي أقرأه المقرئ (إن الله برئ من المشركين ورسوله) ، بكسر اللام، فرسم علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) لأبي الأسود الدؤلي (ت ٦٩ه) عمل النحو٢ ليحفظ العربية من اللحن، وروي أن ذلك كان في عهد عمر (رضي الله عنه)٣.

وأجمع علماء العربية على الاحتجاج بقول من يوثق بفصاحته وجعلوا علوم الأدب ستة: اللغة والصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع، والثلاثة الأولى لا يستشهد عليها إلا بكلام العرب، دون الثلاثة الأخيرة، فإنه يستشهد فيها بكلام المولدين؛ لأنها راجعة إلى المعاني، ولا فرق في ذلك بين العرب وغيرهم. وقد قسم العلماء الشعراء على طبقات أربع: الجاهليون– المخضرمون– المتقدمون (ويقال لهم الإسلاميون) والمولدون (ويقال لهم المحدثون)؛ والطبقتان الأوليان يستشهد بشعرهما إجماعا، وأما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها٤.

وبقيت العربية عبر العصور وإلى يومنا الحاضر محاطة بعناية علمائها وأهلها فأنشئت لها المجامع اللغوية، وسنت لها القوانين التي تصونها وتحميها، وعقدت المؤتمرات والملتقيات من أجل علاج ما ينتابها بين الفينة والأخرى من عارض يصيبها بالوهن، وما هذا هذا المؤتمر إلا حلقة من حلقات هذه الإحاطة، وما هذه الدراسة إلا قطرة من ذلك الفيض. وهي تتناول واقع أقسام اللغة العربية في جامعاتنا

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

وما نأمله فيها في مقبل الأيام.

واقع أقسام اللغة العربية:

واقع أقسام اللغة العربية ينبئ بانصراف وسط الطلاب عن تعلم اللغة العربية والتخصص فيها، فهل أصبح إقبال الطلاب على هذه الأقسام محدودا، فما الدليل على ذلك؟ وهل هذا الأمر عام في جميع الأقطار العربية، أم مقصور على بعضها دون البعض الآخر؟ والإجابة عن هذه الأسئلة ليست بالأمر السهل، إذ تحتاج إلى إحصاء علمي دقيق، لا نملكه، ولكن واقع الحال في غالبية الجامعات في بعض الأقطار العربية، يشير بوضوح إلى مشكلة في إقبال الطلاب على أقسام اللغة العربية. هذا ما نراه في الواقع الذي نعيشه بحكم الاختصاص، مما أصبح يشكل هاجسا لكل المهتمين باللغة العربية وتقدمها. يقول واقع قسم اللغة العربية في جامعة الإمارات إن عدد طلابه المستجدين في العام الدراسي ٢٠٠٩-٢٠١٠ خمس طالبات فقط، ولم يلتحق به أي طالب جديد من الذكور في هذا العام، وأن عدد طلاب القسم عموما لا يتجاوز سبعة وخمسين طالبا منهم ثلاثة ذكور فقط٥. ونقلا عن صحيفة الاتحاد ٢٢/فبراير/ ٢٠١٣م: "تراجع الإقبال على دراسة اللغة العربية بجامعة الإمارات في السنوات الأخيرة بدرجة كبيرة، حيث انخفض عدد الطلبة الدارسين في قسم اللغة العربية بكلية العلوم الإنسانية، من (٦٠٠) طالب وطالبة تقريبا عام ٢٠٠٤، إلى (٤٩) طالبة فقط خلال العام الجامعي الحالي. ويشهد قسم اللغة العربية بالكلية عزوفا تاما من الطلاب الذكور، فلم يتم تسجيل أي طالب منذ ٤ سنوات، ولم يستمر في الكلية سوى طالب واحد فقط تخرج في العام الجامعي الماضي"٦. وقد هبت كثير من الجامعات لعقد المؤتمرات والملتقيات العلمية لدراسة مشكلات اللغة العربية؛ منها حديثا في السودان -على سبيل المثال- الملتقى العلمي الذي أقامته كلية اللغات والترجمة بجامعة الرباط الوطني بالتعاون مع مجمع اللغة العربية بالخرطوم بعنوان: اللغة العربية بين مطرقة العامية وسندان الأجنبية، بتاريخ ١٩-٢٠ جمادى الأولى ١٤٣٦هـ الموافق ١٠-١١ مارس ٢٠١٥م وناقش العديد من الأوراق منها تعليم اللغات الأجنبية في سن مبكرة، واللغة في التعليم العام وخرج الملتقى بتوصيات عديدة منها في مجال تدريس اللغات الأجنبية على سبيل المثال، لا تدرس اللغة الأجنبية إلا بعد أن يجيد الطالب لغته الأم. كذلك عقدت كلية اللغة العربية بجامعة أم درمان الإسلامية مؤتمرا عن الضعف اللغوي في الجامعات السودانية – المشكلات والحلول في شهر مارس ٢٠١٥م. ومع كل هذه الجهود إلا أن العزوف عن أقسام اللغة العربية بات أمرا ثابتا، وبعيدا عن التعميم أرجو أن أستعين بأعداد الخريجين لأقسام اللغة العربية مقارنة مع أقسام اللغة الإنجليزية لأربعة أعوام ماضية في بعض الجامعات السودانية:

اسم الجامعة	الكلية – القسم	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	٢٠١٨
الخرطوم	الآداب- اللغة العربية	٨٣	٥٠	٦٥	٢٥ دور أول
	الآداب- اللغة الإنجليزية	٨٠	١٠٤	٩٣	٥٣ دور أول
أم درمان الإسلامية	التربية – اللغة العربية	٨٣	٧٤	٧٦	٧٦
	التربية – اللغة الإنجليزية	٩٨	٨٢	٧٣	٩٥
السودان للعلوم والتكنولوجيا	اللغات – اللغة العربية	٥٠	٧٢	٩١	–
	اللغات- اللغة الإنجليزية	١٠٧	١٢٤	١٢٧	–
بحري	العلوم الإنسانية – اللغة العربية	–	٤٢	٤٧	٢٨
	العلوم الإنسانية – اللغة الإنجليزية	–	٥٨	٥١	٦٩
الرباط الوطني	اللغات والترجمة- اللغة العربية	١٠	٣٦	٢٤	١٩
	اللغات والترجمة- اللغة الإنجليزية	٥٤	٣٨	٣٣	٤٩

يلاحظ أن خريجي اللغة الإنجليزية في عام ٢٠١٨ يفوقون خريجي العربية بالضعف، وهذا مؤشر خطير يشير إلى ازدهار الإنجليزية وإضمحلال اللغة العربية بين أبنائها. وما زالت نسب القبول تقف شاهدا على هذا الانصراف في أقسام اللغة العربية في كليات: الآداب-

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

اللغات والترجمة- التربية، بغض النظر عن العدد- مقارنة بكليات أخرى، أو أقسام أخرى مثل قسم اللغة الإنجليزية على سبيل المثال، فنسب القبول لبعض الجامعات الحكومية في جمهورية السودان – على سبيل المثال- تدل على هذا الانصراف أيضا. وهذه المعلومات من الصفحة الرسمية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي من موقعها الالكتروني، لقبول الدور الأول٧، وغني عن القول أن ارتفاع النسبة يعني المنافسة والرغبة، وفيما يلي هذه الإحصائية:

اسم الجامعة	الكلية	القسم	النسبة	ملاحظات
الخرطوم	التربية	اللغة العربية	٨١,١	متقاربة نوعا ما مع تفوق الإنجليزي.
		اللغة الإنجليزية	٨٢,٤	
أم درمان الإسلامية	اللغة العربية	-	٧١,٦	كذلك متقاربة. اللغة العربية كلية وليست قسم.
	التربية	اللغة العربية	٧٠,٦	
	التربية	اللغة الإنجليزية	٧١,٤	
السودان للعلوم والتكنولوجيا	كلية التربية	كلية اللغات	٧٩,٦	نسبة إنجليزي في اللغات أعلى من التربية
	اللغة العربية	اللغة الإنجليزية	٨١,٦	
		اللغة العربية	٧٦,٣	
		اللغة الإنجليزية	٨٢,٦	
الجزيرة	التربية (حنتوب)	لغة عربية ود. إسلامية	٧٧,٠	تتدت النسبة في الحصاحيصا عن حنتوب
	التربية (الحصاحيصا)	اللغة الإنجليزية (طالبات)	٧٨,٣	
		اللغة العربية	٧٢,٤	
		اللغة الإنجليزية	٧٣,٤	
شندي	الآداب	اللغة العربية	٧١,١	تفوق الإنجليزي حتى في ديار يعرب.
		اللغة الإنجليزية	٧٣,٩	

هذه الإحصائية عن قبول هذا العام ٢٠١٨-٢٠١٩م، وهي على بساطتها تبين تفوق اللغة الإنجليزية على اللغة العربية، وأن الإنجليزية مرغوبة عند الطلاب أكثر من العربية بكل أسف؛ مع أن العربية هي لغة الأم! هذا القبول خاص بالجامعات الحكومية فقط، والدراسة فيها مجانية أما الجامعات والكليات الخاصة، حيث تكون الدراسة مدفوعة الأجر من الطالب وأسرته، فإن تفوق الإنجليزية، واضمحلال العربية كتخصص لا تخطئه عين، مما يدل بوضوح على اغتيال اللغة العربية بأيدي بنيها.

أسباب وعوامل هجر أقسام اللغة العربية:

ونحن نتحدث عن واقع أقسام اللغة العربية لابد أن نشير إلى بعض الأسباب التي جعلت أقسام اللغة العربية تعيش هذا الواقع، توجد العديد من الأسباب والعوامل والدوافع التي أقعدت اللغة العربية، وجعلت الطلاب يهربون من دراستها، أو التخصص في فروعها المختلفة منها:

- الأسرة وثقافة المجتمع:

لا شك الأسرة لها الدور الأول، والقدح المعلى في اكتساب اللغة منذ فترة الرضاعة، فالطفل يولد على الفطرة، فإذا كان كل فرد في الأسرة يتحدث بلغة سليمة داخل البيت لتعلمها الطفل بشكل انسيابي، ويدخل المدرسة وهو يجيدها، ولكن في واقع الحال كل أسرة تتحدث بعاميتها التي درجت عليها؛ أضف إلى ذلك- وبكل أسف- أصبحت الأسر تدفع أبناءها دفعا لتعلم اللغات الأجنبية وتدفع في ذلك الأثمان

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

الباهظة، وتتباهى بذلك، وكأنما اللغات الأجنبية هي المفتاح السحري للمستقبل! كذلك اللغة ترتبط بمدى تطور المجتمع ووضعه السياسي والاقتصادي، وما تعيشه اللغة اليوم هو نتيجة لما يعيشه المجتمع من فقر ثقافي جاء نتيجة عوامل كثيرة سياسية واجتماعية واقتصادية.

ويدخل في ثقافة المجتمع ما يعد خطأ شائعا أو مغالطة واضحة من "عامة المثقفين الذين يعتقدون أن اللغة الفصحى تخصصا موقوفا على أهله، وتبريرهم أي خطأ يقعون فيه وأي قصور يظهر في تعبيراتهم بأن هذا ليس تخصصهم، وهم بهذا لا يكتفون بإعفاء أنفسهم من تحرى الصواب بل يتبرءون منه ويباعدون بين أنفسهم وبينه، ويستنكرون أن يكتبوا فيعربوا وهم ليسوا متخصصين في اللغة العربية"٨. والخطأ أو المغالطة في هذه المقولة من الوضوح بمكان. فمن الذي يقبل الخطأ اللغوي في أي لغة تكتب بها أي دراسة، هل تقبل الأخطاء اللغوية في الإنجليزية مثلا إذا كتبنا بها مادة علمية؟! كذلك اللغة الفصحى هي ملك للكافة مهما اختلفت تخصصاتهم، واستخدامها واجب كل المثقفين على السواء، وعليهم إجادتها وتجويدها لأنها الأداة التي يعبرون بها.

- ضعف الوعي:

كثير من الطلاب يأتون من التعليم العام بكثير من الضعف في الوعي؛ الوعي بكل مجالات الحياة، ومنها الوعي اللغوي؛ فكثيرون لا يفهمون أو يعون أن اللغة هي هوية الأمة، وهي حصن الثقافة، وحصن الوجود، والمحافظة عليها محافظة على بقاء الأمة، ولهذا نجد الأمم تبذل الغالي في سبيل نشر لغتها، ولو كانت أي لغة (فرنسية- إنجليزية) تعرضت لما تعرضت له اللغة العربية من جفاء أهلها لها، لكانت محيت من الوجود؛ ولكن الحمدلله اللغة العربية محفوظة بإذن الله تعالى؛ لأنها لغة الذكر قال تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون). وقال تعالى:﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ سورة يوسف الآية (٢)، ولكن كثيرون لا يتدبرون ولا يعقلون، وهذ العقل جاء ملازما للعربية. وفي آية أخرى جاءت الآية مقرونة بالتقوى قال تعالى:﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ سورة الزمر الآية (٢٨)، فالعقل والتقوى سمتان من سمات هؤلاء الذين يتدبرون هذا القرآن العربي. ومع ذلك كثيرون يلهثون وراء اللغات الأجنبية، يظنون أنها تضيف إليهم سمة الحضارة، فيحفظون بعض كلماتها يتشدقون بها في وسائل الإعلام، والمؤتمرات، ومجالس العلم، يظنون أنها تضفي عليهم بريقا، وما هي إلا (عقدة الخواجة). وهي عقدة بكل أسف تأصلت ورسخت في أوساط المتعلمين. وتحتاج إلى وقفات جادة لعلاجها.

أثر التعليم العام:

يساهم التعليم العام بالقدح المعلى في ضعف الوعي هذا؛ من ناحيتين:

أولاهما: جعل اللغة العربية لغة صعبة التعلم في المراحل الأولى.

والثانية: انعدام الثقافة العامة في الربط بين هوية الأمة وتعليمها.

فمسألة غرس الانتماء إلى هذه اللغة يجب أن يؤسس له من التعليم العام، بل وقبل المدرسي، الآن نجد أطفال الرياض لا يحفظون من القرآن الكريم إلا بضع آيات. وإذا رجعنا إلى سيرة من أصبحوا أعلاماً في اللغة العربية، نجدهم قد بدأوا طفولتهم الأولى بحفظ كتاب الله مبكرا، منذ السلف الأول وحتى عصرنا الحاضر.

ويؤثر التعليم العام أيضا من باب آخر بطريقة التلقين هذه التى ندرس بها طلابنا، فنجد الطالب يقرأ النحو والبلاغة والأدب، فيحفظ لمجرد الامتحان، حتى إذا انتهى الامتحان لم يعد يذكر شيئا مما درسه. والتعليم العام أيضا يحمل وزر انصراف الطلاب عن القراءة الحرة والإطلاع الذاتي، فكثير من الطلاب اليوم لا طاقة لهم على قراءة كتاب خارج المنهج، لا قصص ولا شعر ولا نثر ولا أى مجال معرفي آخر، ففي المدرسة الطالب بين ضغط الحصص والواجبات والحفظ، وفي العطلة في لهو مقيم بين وسائل الترفيه والالعاب الالكترونية، حتى أصبحت مفرداته التي يستعملها في حياته اليومية، لا تتعدى مفردات هذه الألعاب التي يستمتع بها. وهي –كما نعلم جميعا- خواء، حتى صار حال بعض الشباب منهم يشبه حال من قال فيهم الشاعر قوله: (جسوم البغال وأحلام العصافير). والحال هنا سواء بين من يختارون الكليات العلمية أو الأدبية، لا فرق إلا عند قلة قليلة. فمتى نجعل التعليم والثقافة صنوان؟

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

الإعـــلام:

وما قعد به التعليم لم يقم به الإعلام، فغالبية القنوات العربية، على كثرتها، تخلو من تقديم برامج تخدم الثقافة أو اللغة العربية، وجلها منصرف إما إلى السياسة أو الغناء والرقص ولا شئ غير ذلك. بل إن غالبيتها – إن لم تكن كلها- هي معاول هدم للغة العربية ولثقافة الأمة وحضارتها، والأخطاء اللغوية واستعمال العامية هي السمة السائدة في المخاطبة والتقديم.

هيمنة اللغات الأجنبية:

تعود هذه الهيمنة إلى حقب الاحتلال التي عاشها الوطن العربي عامة، فالدول التي كانت تحت الاحتلال البريطاني هيمنت عليها اللغة الإنجليزية، والأخرى هيمنت عليها اللغة الفرنسية، وبالرغم من أن كل دول الوطن العربي نالت استقلالها منذ عقود طويلة، إلا أنها ما زالت ترزح تحت احتلال لغات الدول المحتلة، فقد خرج الاحتلال جسدا، وبقي ثقافة، وظلت عقدة الأجنبي متجزرة في هذه الدول، وغني عن القول أن هذا الغرس الاحتلالي، غرس مقصود وهو اليوم يؤتي أكله– رغم رحيل المحتل- إذ أنه بقي بهذا الغزو الثقافي والاستلاب اللغوي، ونحن في غفلة لاهون، وقد فطن الوطنيون من أبناء الوطن العربي إلى هذا الخطر، ووضعت السياسات القومية والوطنية التي تعالج هذا الاستلاب، ولكن السياسات وحدها لا تكفي ولا الشعارات، بل يجب أن تجد لها سندا عند الدارسين، وقناعة ذاتية نابعة من النفس. وهنا تتداخل عوامل كثيرة ومعقدة، فالآباء والأمهات وولاة الأمور أنفسهم يسعون سعيا لالحاق أبنائهم بالمدارس الأجنبية، أو يهاجرون بهم إلى خارج الوطن للدراسة في البلاد الغربية. الأمر الذي جعل اللغات الأجنبية تعلو في مجال الدراسة، بل إن كثيراً من الكليات العلمية (الطب- الصيدلة- المختبرات ...الخ) فشلت في التدريس باللغة العربية، تحت وطأة عقدة اللغة الأجنبية. ومن أخطر مظاهر هذه الهيمنة أن الناس صاروا يتباهون بها، وتوشك أن تصبح ثقافة متجزرة في المجتمع، يصعب علاجها، ولسنا نحارب دراسة اللغات الأجنبية، ولكن نخشى طمس العربية، وسيادة الأجنبية وهذه مصيبة كبرى، فدراسة الأجنبية يجب أن تحدد لها سن محددة يوصي بهاء الخبراء.

الضعف اللغوي:

أصبحت ظاهرة الضعف اللغوي بين الطلاب واضحة للعيان، وأعني هنا طلاب الجامعات، فكثيرون يخطئون في أبسط قواعد الإملاء، ناهيك عن النحو أو البلاغة أو اللغة، صياغة أو تركيبا، بل إن أبسط الكلمات نجد منهم من يخطئ في كتابتها مثل كلمة (لكن)، فقد رأيت من طلاب الجامعة من يكتبها هكذا (لاكن) وكلمة (إلى)، رأيت من يكتبها (الي) بخطأين، أما المفردات فحدث ولا حرج، حتى مفردات الكلمات المتداولة لا يعلمون معناها، وأذكر على سبيل المثال كلمة (ضنين) في إحدى المرات سألت عنها، وهالني الأمر حين لم أجد في القاعة من يعلم معناها، وهي كلمة مسموعة ومتداولة حتى في الغناء السوداني (ضنين الوعد)، أما الشعر العربي القديم فالأمر فيه لا يحتاج إلى برهان، والكثير الكثير من مظاهر الضعف، نحواً وإملاءً ولغة، وهذا الضعف اللغوي جعل الطلاب يهربون من دراسة اللغة العربية، ويستجيرون باللغات الأجنبية، التي يستسهلون دراستها. ونأمل أن تتضافر الجهود لعلاج سلبيات ومظاهر الضعف اللغوي عند الطلاب.

ووفق دراسة أعدها قسم البحوث بمجلس النواب العراقي ترجع أسباب صعوبات تعلم اللغة العربية إلى أسباب ترتبط بالمادة مثل المفردات والجمل ودرجة تعقيد البناء اللغوي، وأسباب ترتبط بالطالب، وأسباب ترتبط بالموجه (المعلم أو المدرس) وطرائق التدريس، وأسباب عامة منها قصور أساليب التقويم، ونقص المكتبات المدرسية، والافتقار إلى أدوات القياس الموضوعية في تقويم التعليم اللغوي، وقلة استعمال المعينات والتقنيات الحديثة بتعليم اللغة٩.

غياب تفعيل السياسة اللغوية:

"إن من الثابت أن اعتراف الدولة بأهمية اللغة العربية لا يتم عبر وضعها جملة محنطة واحدة تنص على "أن اللغة العربية لغة الدولة" في الدساتير أو أنظمة الحكم كما هو الحال في معظم الدول العربية، وإنما يكون ذلك بتفعيل هذه الجملة الخطيرة تفعيلا واقعيا يكسبها القوة والقدرة، ويحلها المكانة الرفيعة بين الناس، ويلزم مؤسسات الدولة المختلفة بها"١٠. وحقيقة الأمر النصوص السياسية

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

والقانونية التي تحمي اللغة العربية، وتكف العاميات واللغات الأجنبية عنها تحتاج إلى تفعيل، وإلى متابعة لصيقة من أعلى سلطة في الدولة، فالقرار السياسي بالتعريب وحماية العربية موجود، ولكنه غير مفعل وغير متابع، وغير منفذ بما يحجم الغزو اللغوي الأجنبي. والأمر يحتاج إلى تخطيط سليم ومتكامل لحماية اللغة العربية وفق مخطط آني وبعيد المدى.

معايير القبول لدراسة اللغة العربية:

ليس هناك أي معيار للقبول لدراسة اللغة العربية سوى النسبة المئوية لامتحان الشهادة الثانوية، وهذه النسبة تتفاوت من جامعة لأخرى؛ فبعض الجامعات تصل فيها نسبة القبول في حدها الأدنى ٧٥٪ وبعضها ٦٥٪، والبعض يشترط حصول الطالب على نسبة ٧٠٪ فأعلى في مادة اللغة العربية في امتحان الشهادة الثانوية، والبعض يتغاضى عن هذا الشرط، وبعض الكليات خاصة التي دراستها على النفقة الخاصة، تعمل بنظام المعدل، ولأن غالبية الطلاب يرغبون في دراسة اللغة الإنجليزية تخصص رئيس؛ فإن المعدلات العالية (١١) نقطة فأعلى -مثلا - تكون هي الحد الأدنى للقبول بتخصص اللغة الإنجليزية، وما دون ذلك يضطرون لدراسة اللغة العربية.

المأمول في أقسام اللغة العربية؟

لاشك أن المأمول في أقسام اللغة العربية، هو أن تكون هذه الأقسام هي السياج الآمن، والمنبع الأمين لصون اللغة العربية، ونشرها، وهذا يتطلب الكثير من تضافر الجهود، من الجهات الرسمية والمجتمع والطالب نفسه، ويحتاج إلى مدى زمني، وميزانيات مرصودة، وإلى خطط واضحة آنية ومتوسطة المدى وبعيدة المدى، وإلى إذكاء الشعور الوطني والديني لدى أبناء الأمة العربية من المحيط وإلى الخليج، وهي عملية تبدأ من سن الحداثة للمتعلمين، من التعليم قبل المدرسي، والتعليم العام، وصولا إلى التعليم العالي، فيأتي الطالب إلى قسم اللغة العربية راغبا فيه، وليس مرغما عليه، يأتيه بشغف متشوقا إلى علم أعمق، ومتلهفا إلى معرفة أوسع، واضعا هذه اللغة في حدقات العيون، حافظا لها في سويداء الفؤاد. نريدها لغة فصحى سهلة اللفظ، واضحة المعنى، جيدة السبك، يتكلمها الخاصة من الناس، فيفهمها العامة، ويتداولونها. والكلام كما قال صاحب الصناعتين: " يحسن بسلاسته، وسهولته، ونصاعته، وتخير لفظه وإصابة معناه، وجودة مطالعه ولين مقاطعه، وحسن رصفه وتأليفه، وكمال صوغه وتركيبه"١١. فهذا الكلام يفهمه المتعلم وغير المتعلم، ويقبله الذوق، وهو حقيق بالقبول، وبالحفظ١٢. وأجود الكلام ما يكون جَزْلا سهلا، لا ينغلق معناه، ولا يستبهِم مغزاه، ولا يكون مكدودا مستكرها، ومتوعرا متقعرا، ويكون بريئا من الغثاثة، عاريا من الرَّثاثة١٣.

ونود في هذه الورقة أن نشير إلى بعض الموجهات التي نأمل أن تقود عملية النهوض بأقسام اللغة العربية، ونأمل أن تكون إضافة إلى دراسات سبقت، أو دراسات لاحقة تتضافر جميعها وتشكل لبنات بناء أقسام اللغة العربية في الوطن العربي، ونجمل ذلك في المحاور الآتية:

محور الأفراد: (معلمون – إعلاميون- طلاب)

وأفراد هذا المحور يقع على عاتقهم جل العبء في نهضة اللغة العربية، والحفاظ عليها، والعناية بها، والتدريس ليس بالأمر اليسير، وإنما هو علم له أصوله ومبادؤه وهو علم يرتبط بعلوم مختلفة مثل علم النفس والتربية، ولكي تنهض عملية التدريس لابد من توفر متعلم لديه الاستعداد الكافي لعملية التعليم، ولابد من وجود مادة علمية توصل للمتعلم ولابد أن تتناسب مع عقلية وقدرات المتعلم، وهذا يحتاج إلى دراسة المتعلم في كافة جوانبه الجسمية والعقلية والمهارية والنفسية؛ لنقف على مدى قدراته واستعداداته، ومعلم ناجح، ونعني بالمعلم الناجح الذي تتوفر فيه صفات ومعايير معينة لكي ينجح في عملية التدريس منها:

- يكون متفهما طلبته، عارفا طبائعهم وخلفياتهم، واستعداداتهم، وميولهم واتجاهاتهم.
- يكون متمكنا من مادته ملما بها، عارفا أفضل المصادر التي تعينه في مهمته.
- تكون شخصيته قوية، منشرح النفس واسع الصدر سريع البديهة، قوي الحجة والثقافة.
- يكون متمكنا من مهارات التدريس بدءا من التخطيط وانتهاء بالتقويم.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

- يحترم الوقت واستغلاله بما يخدم أهداف الدرس ولا يتجاوز وقت الدرس أو الراحة.
- يحترم آراء طلابه. ويكون عادلا بين طلبته في المعاملة وتوزيع الأسئلة ورصد الدرجات.
- يتمتع بخلق عال يجعله المثل الأعلى لطلابه. ومتسامحا ينظر إلى طلابه بعين الأبوة.
- يكون حريصا مخلصا في أداء واجباته، ويتجلى ذلك في سلوكه.
- و يحقق إبداعات الطلاب وخبراتهم. ويُترجم الأهداف التعليمية إلى مواقف.
- ينوع الأنشطة التربوية والوسائل ولا يشدد على الكتاب المقرر فقط. ويراعي الفروق الفردية بين الطلاب. ويربط بين المادة التي يدرسها والبيئة، أي يجعل التعليم وظيفيا.
- يراعي الجوانب العلمية والنظرية للمادة. ويؤدي دورا في تطوير المنهج١٤.

وعلى جميع وسائل الإعلام (المقروء والمشاهد والمسموع) في كل الدول العربية، التزام الفصحى، والمحاسبة على أخطاء الإعلاميين، وإقامة الدورات التدريبية لتأهيل المتعثرين منهم، والإكثار من البرامج الموجهة نحو الأطفال باللغة الفصحى، وأن تكون البرامج المقدمة هادفة في مادتها ولغتها.

وعلى الطلاب التحدث بالعربية الفصحى، منذ الصغر، ومنع العامية منعا باتا أثناء اليوم الدراسي، والإكثار من حصص التعبير الشفهي لتدريب التلاميذ على التعبير السليم شفاهة وكتابة. والعناية بالقراءة الجهرية، وعدم التساهل في أخطاء الطلاب لغة ونحوا، واتباع الوسائل التربوية التي تعين في هذا التصحيح دون إهانة تنفر الطالب من تعلم اللغة. وتحفيز المتميزين منهم.

محور المناهج:

لغة: نَهْجٌ: بين واضح. وهو النَّهجُ، وطرق نهجة، وسبيل مَنْهَجٌ، ومنهجَ الطريق: وضحه، والمنهاج كالمنهج، وفي التنزيل: ﴿لكلٍ جعلنا منكم شِرعَةً ومِنْهَاجَاً﴾ (سورة المائدة الآية ٤٨) والنهج الطريق المستقيم١٥.

واصطلاحا: أخذ المنهج الدراسي مجموعة من التعريفات بناءً على اختلاف آراء ووجهات نظر الكتاب والباحثين، فمنهم من عده خطة مكتوبة، ومنهم من عده مجموعة من المواد التي يدرسها التلاميذ، ونتيجة للتطورات العلمية، والدراسات التي ظهرت في وقتنا الراهن توسّعَ مفهوم المنهج الدراسي، وأصبح أكثر شمولية وموضوعية مما كان عليه في السابق، فالمفهوم الحديث للمنهج الدراسي أنه: مجموعة من الأنشطة والممارسات المخططة والهادفة التي توفرها المؤسسة التعليمية لمساعدة المتعلمين على تحقيق مجموعة من الأهداف التعليمية، والحصول على أفضل النتائج بناءً على قدراتهم وإمكانياتهم داخل الصف الدراسي. ويهدف المنهج الدراسي الحديث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التربوية، ويراعى أن تكون الأهداف شاملة ومناسبة لنواحٍ مختلفة من شخصية الطالب، وألا تكون أكبر من قدراته ومستواه. وعليه فإن تعديل المناهج والبرامج التربوية المتبعة في مختلف المؤسسات التعليمية أصبح ضرورة، حيث يتمّ ذلك من خلال اعتماد خطط جديدة، وفق أحدث الدراسات التربوية، في وضع المقررات التي تهتمّ بوضع الأهداف التعليمية وتحقيقها، بدلاً من الاهتمام بالكمية من المادة المعطاة، بالإضافة إلى ضرورة اعتماد المناهج والمقررات على مبدأ التنوع والتعدّد بعيداً عن الأحادية في التعليم.

ويجب أن تمحور المناهج في كل المواد في التعليم العام لخدمة اللغة العربية، فتدور الأهداف حول الوعي بحاضر الأمة العربية وماضيها ومستقبلها، وأثر توحدها في مواجهة التحديات، وكذلك يجب أن تتسم المناهج بمواكبة العصر، مع المحافظة على الطابع الأصيل لهذه الأمة، المتمثل في تراثها الديني والتاريخي١٦.

محور طرق التدريس:

الطريقة التدريسية هي: ما يتبعه المعلم من خطوات متسلسلة ومتتالية ومترابطة لتحقيق أهداف تعليمية محددة. وطريقة التدريس ركن أساسي في عملية التدريس، ويتوقف عليها نجاح المعلم في عمله، إذ من خلالها يمكن علاج ضعف مستوى المتعلمين، وتوضيح ما يشمله المقرر الدراسي من معلومات. واختيار طريقة التدريس الملائمة لقدرات المتعلمين يستدعى من المعلم تعرف طرق التدريس المختلفة؛

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

ليحدد الملائم منها للدروس التي يتصدى لشرحها١٧.المعروف أن معظم طرق التدريس المتبعة في التعليم العام والعالي تعتمد على طريقة المحاضرة، وهي الطريقة الإلقائية التقليدية، فلا يشارك الطلاب إلا في جزء يسير من زمن الحصة؛ فلا يستطيع الأستاذ التعرف على عيوب النطق عند الطلاب، أو تلمس مواضع العثرات عندهم. ولذلك على الأستاذ الاستعانة بكل الوسائل التي تساعده في توصيل المعلومة، وأن يكون تقديمه جاذبا، فبعض الطلاب يخرج من المحاضرة أو الدرس كما دخل، ليس في ذهنه شئ من المادة المقدمة، سواء في التعليم العام أو العالي، ما يجعل الطلاب يزهدون في الحضور.

إن المعرفة الواسعة بطرائق التدريس تساعد من دون شك على معرفة الظروف التدريسية المناسبة، والطريقة المناسبة لكل مادة، فنجاح التعليم يرتبط إلى حد كبير بنجاح الطريقة؛ لأنها ركن ركين من أركان التدريس وباستطاعتها معالجة ضعف الطلبة وصعوبة المادة، وغير ذلك من مشكلات التعليم، ونجد في تدريس القواعد طرائق متعددة منها: الطريقة الاستقرائية، والطريقة القياسية، وطريقة النص، ولكل طريقة أنصار وخصوم، ولكل طريقة محاسن ومآخذ، "والواضح أنه ليس هناك طريقة مثالية تصلح لشرح مختلف الموضوعات للمتعلمين في مراحل التعليم المختلفة، فما يناسب موضوعا قد لا يناسب موضوعا آخر، وما يناسب متعلما قد لا يناسب متعلما آخر، ويرجع ذلك إلى ما تتضمنه عملية التدريس من عوامل متداخلة تؤثر في اختيار الطريقة التي تصلح لتدريس موضوع أو مادة معينة، ومن هذه العوامل خصائص المتعلمين، وطبيعة المادة الدراسية، والأهداف المراد تحقيقها، وقد تشمل هذه العوامل البيئة المادية للموقف التعليمي، والمعلم ومدى إعداده واتجاهاته نحو المادة التي يقوم بتدريسها، كما تشمل عامل الوقت المتاح لعملية التدريس ذاتها"١٨. وهنا يقع العبء على الأستاذ في اختيار الطريقة المناسبة للمادة الدراسية.

وبالعموم يجب أن تقوم طرق التدريس على الأساليب الحديثة المتمثلة في التعليم الذاتي١٩- التعليم التعاوني٢٠- التعليم المبرمج٢١، وأن تكون الدراسة في الفصل أو القاعة جسرا يعبر عليه الطالب إلى المناشط اللغوية من المكتبة والصحف الحائطية، والجمعيات الأدبية والثقافية ...الخ٢٢.

وتعليم اللغة وتعلمها ينطلق من الطبيعة الكلية للغة، وتكامل فنونها الأربعة في الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة؛ حيث تعلم هذه الفنون بما يتوافق مع طبيعتها الكلية. ويتطلب ذلك٢٣:

- التركيز في أثناء العملية التعليمية على المتعلم من خلال عمليات تدريس، وأنشطة تتناسب مع خبراته وقدراته ودوافعه واهتماماته.
- إتاحة خبرات حقيقية، وممارسة وظيفية فعالة للغة تصدر عن حاجات المتعلم وتنمي دوافعه.
- تقديم مصادر حقيقية متنوعة ووظيفية تهم المتعلم (قصص، نصوص أدبية، كتابة رسائل، ومصادر مسموعة ومرئية، وممارسة مواقف اتصال حقيقية ...الخ.
- إيجابية المتعلم وفاعليته في التعلم من خلال اعتماد المعلم على اختيار طرائق تدريس، وبناء أنشطة يكون المتعلم فيها فاعلا وإيجابيا. والربط بين الأهداف وتطبيقاتها.
- الاهتمام الكلي بمنظومة التعلم التي تتكون من المتعلم، والمعلم، والمنهج أو البرنامج، والمجتمع.

محور البنيات التحتية:

إن أقسام اللغة العربية في بعض الجامعات كم مهمل، فبعضها لا يملك حتى مكاتب للأساتذة، فنجدهم يتكدسون جميعا في مكتب واحد، وربما يكون الحال في التعليم العام أفضل منه في التعليم العالي، فكيف نطلب من مثل هؤلاء أن يرتقوا بالأمة؟ إن أردنا الارتقاء فعلينا أن نوجه عناية فائقة للبنيات التحتية من قاعات وأجهزة صوت، ووسائل تعليمية، ومكاتب للأساتذة مزودة بكل وسائل الراحة والمعينات التي تعين الأستاذ في أداء واجبه، مكتبات ورقية والكترونية مزودة بكل المصادر والمراجع ومواكبة لأحدث الإصدارات الإقليمية والعالمية، بما يعين الطالب والأستاذ على المتابعة الدؤوبة للمعرفة.

ولنبدأ بإعداد البنيات التحتية إعدادا ممتازا ونزود البيئة التعليمية بما تحتاجه من كل الأجهزة والوسائل والكتب، والمعدات والفنيين المدربين على تشغيل الأجهزة وتدريب الطلاب والأساتذة على التعامل معها.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

محور سوق العمل:

كل هذه المحاور يجب أن يدعمها سوق للعمل فاعل، فخريج اللغة العربية يجب أن يحظى بوظيفة مرموقة، ومرتب مرموق حال تخرجه، ولا يُهمل في التعيين فيحفى للحصول على وظيفة، وأخيرا يجبر على العمل في التعليم، والتعليم أشرف مهنة، ولكن لا يجب أن نجعله مهنة من لا مهنة له، فليس أي إنسان يستطيع أن يكون معلما، فخريج اللغة العربية يجب أن يحصل على أعلى الرواتب في الدولة، فهو الذي يقع عليه عبء الحفاظ على لغة الأمة، وهو الذي يجمع الأمة على فكر واحد، وهدف واحد ولسان واحد، وهو الذي يحافظ على أمنها القومي من خلال هذه اللغة، فإذا استشعرنا أهمية عالم اللغة أو معلم اللغة العربية، استطعنا أن ننهض بالأمة، وإذا أُهمل كان هذا الإهمال للأمة جمعاء.

التوصيات:

ختاما نرجو أن نوصي بالآتي:

× وضع معايير قوية وثابتة للقبول بأقسام اللغة العربية لجذب العناصر المتميزة للتوجه إلى دراسة اللغة العربية؛ بعد أن لوحظ أن نسبة كبيرة من طلاب اللغة العربية من ذوي المستويات المتوسطة أو دون المتوسطة، فتحدد لها أعلى نسبة ٨٠٪ مثلا، أسوة بكليات الطب، وما دون ذلك يذهب لأقسام أخرى.

× توفير الكفاءات من أعضاء هيئة التدريس، وتأهيل معلم اللغة العربية في التعليم العام.

× تقويم برامج اللغة العربية في جميع المراحل من رياض الأطفال وحتى الجامعة. والعمل على توحيدها –ما أمكن– أو على الأقل مقاربتها في جميع أقطار الوطن العربي من المحيط حتى الخليج.

× تطوير المناهج، عبر تشكيل لجان من ذوي الخبرة والاختصاص من كل أقطار الوطن العربي، تقوم بغربلة المناهج في الجامعات ومقاربتها، وتبادل الخبرات بين جميع أنحاء الوطن العربي.

× العناية بطرق التدريس ووسائله لتواكب أحدث المستجدات. وتوفير الفرصة للمتعلمين لممارسة الأنشطة المساندة.

× إنشاء مراكز بحوث متخصصة. ورعاية البحوث العلمية غير التقليدية في تخصصات اللغة المختلفة.

× توفير سوق رائجة لعمل خريجي أقسام اللغة العربية في جميع المؤسسات الحكومية. بأن يُنشأ قسم للمراجعة اللغوية، يقوم بمراجعة المكاتبات الصادرة، في كل وزارة أو مؤسسة أو كلية غير متخصصة أو أي مرفق خدمي من مرافق الدولة ، فلا ترسل أي مكاتبة إلا بعد مراجعتها لغويا، فتصدر بلغة عربية فصيحة سهلة، ويكون في كل مؤسسة خريج لغة عربية، مثل عبد الحميد الكاتب، ونستعيد العهد الذهبي للغة، ونهدم مقولة بدأت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد.

× عدم الالتفات إلى الأصوات المغرضة التي تنادي بالعامية أو العربية الميسرة أو المعاصرة؛ بل نريدها عربية فصيحة، مستمدة من القرآن الكريم من خلال الحرص على ربط المجتمع بالقرآن الكريم. واللغة العربية سهلة سلسة جذابة جميلة فهي كما قال شوقي:

إنّ الذي ملأ اللغات محاسناً ×× جعلَ الجمالَ وسرَّه في الضادِ

× تسخير وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي لخدمة برامج اللغة العربية.

× إيقاف التصريح للمدارس الأجنبية، ومراجعة الموجود منها، وإلزامها بالمنهج المعمول به لأبناء الوطن العربي. ولا تدرس لغة أجنبية إلا بعد المستوى الخامس. أما الجاليات الأجنبية فهي حرة في دراستها.

× نشر مراكز تعليم اللغة العربية للجاليات العربية في دول المهجر، عبر الملحقيات الثقافية والسفارات، وتعليم العربية للراغبين من الناطقين بغيرها.

× تهيئة البنيات التحتية، وتوفير المعينات التعليمية اللازمة من معامل ومختبرات وأجهزة صوت ووسائل ...الخ. وتفعيل السياسات والخطط اللازمة للنهوض باللغة العربية من أعلى سلطات الدولة.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

الهوامش

١- أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، الخصائص، حققه محمد علي النجار، دار الهدى –بيروت– (دون تاريخ)، ج٢، ص٨.

٢- نفسه.

٣- أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار –الأردن– ط.٣ ١٤٠٩هـ –١٩٨٥م، ص ١٨. وهناك روايات مختلفة ذكرها في سبب وضع النحو منها: أن عمر بن الخطاب سمع أعرابيا يقرأ من سورة براءة (إن الله برئ من المشركين ورسوله) (بجر اللام)، فأمر أن يقرئ القرآن إلا عالم به وأمر أبا الأسود الدؤلي أن يضع النحو. ورؤي أن رجلا جاء إلى زياد فقال: "أصلح الله الأمير توفى أبانا وترك بنون" فدعا زياد أبا الأسود وقال له ضع ما كنت نهيتك عنه. ويروى أن أبا الأسود قالت له ابنته: ما أحسن السماء، فقال لها: نجومها، فقالت: إني لم أرد هذا وإنما تعجبت من حسنها، فقال لها: إذن قولي: ما أحسنَ السماءَ! فحينئذٍ وضع النحو. وعلى كل تدل الروايات على انحراف في اللسان العربي استدعى وضع ضوابط لهذه اللغة. وأبو الأسود هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر، ومن جاء بعده من أجيال حملوا رآية هذا الضبط.

٤- عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠-١٠٩٣هـ)، خزانة الأدب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ١٤١٨هـ -١٩٩٧م ج١ ص ٥.

٥- www.alkhaleej.ae

٦- www.alittihadd.ae

٧- www.sudanakhbar.com

٨- د. أحمد مختار عمر، العربية الصحيحة، عالم الكتب، ط. الثانية ١٩٩٨م، ص ٢٧.

٩- مجلس النواب العراقي، دائرة البحوث، قسم البحوث، قراءة في صعوبات تعلم مادة اللغة العربية في العراق، pdf.

١٠- أ.د. أحمد بن محمد الضبيب، مستقبل اللغة العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز، الرياض ١٤٣٥هـ، ص ٤٤.

١١- أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، كتاب الصناعتين، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية –بيروت– ط. الأولى ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م ص ٥٣.

١٢- وضرب مثلا لهذا الكلام من المنظوم أبيات معن بن أوس:

لَعَمْرُكَ ما أهويتُ كَفي لريبةٍ ×× ولا حملتني نحو فاحشةٍ رِجلي

ولا قادني سمعي ولا بصري لها ×× ولا دلَّني رايي عليها ولا عَقلي

وأعلمُ أني لم تُصبني مصيبةٌ ×× من الدهر إلا قد أصابت فتًى قبلي

ولستُ بماشٍ ما حييتُ لُمنكرٍ ×× من الأمر لا يمشي إلى مثله مثلي

ولا مُؤثراً نفسي على ذي قرابةٍ ×× وأوثر ضَيفي– ما أقام- على أهلي

١٣- الصناعتين، ص ٦٣.

١٤- د. صفوت توفيق هنداوي، استراتيجيات التدريس، pdf، ص ٤.

١٥- جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، تحقيق عامر أحمد حيدر، راجعه عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان– ط. أولى ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م ج٢ مادة نهج، ص ٤٤٧.

١٦- الشبكة العنكبوتية، والعربية الصحيحة، بتصرف.

١٧- تعليم اللغة العربية المعاصرة، د. سعيد لافى، عالم الكتب – القاهرة- ٢٠١٥م، ص ١٧.

١٨- نفسه، ص ١٨.

١٩- يقوم المتعلمون بالتعلم واختيار أعمالهم معتمدين على أنفسهم، ويتم إعطاؤهم وقتا كافيا لإنجاز ما يقومون به من أعمال، وهذه الطريقة تقوم على مبادئ عديدة، ويتوقف إبداع المتعلمين على ما يقدم لهم من وسائل تعليمية مبتكرة، ولا يجدون صعوبة في استخدامها. تعليم اللغة العربية المعاصرة ص ٢٨).

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

٢٠- نموذج تدريسي يتم من خلاله تقسيم المتعلمين إلى مجموعات صغيرة يتحدد عدد أفرادها وفقا للأهداف المراد تعلمها، ويتفاوت مستوى أفراد المجموعة بين المتفوق والمتوسط والضعيف، وتتعاون المجموعة لإنجاز المهام التعليمية المكلفة بها في إطار من المشاركة والإيجابية والتفاعل. (نفسه ص ٤١).

٢١- ينسب إلى (سكينر) الذي كان يرى أن هناك علاقة إيجابية كبيرة بين التعزيز الفوري لأي عمل يقوم به المتعلم، وفيها يقدم الموضوع على شكل فقرات محددة ومتسلسلة، ويلي ذلك سؤال، ويتم الانتقال إلى الإطار الثاني ومن خلاله تعرض الإجابة النموذجية عن السؤال السابق، ويستمر انتقال المتعلم من إطار لآخر، واستخدام هذه الطريقة يعزز إجابات المتعلمين فور صدورها، ويمكنهم من التعلم وفقا لقدراتهم الذاتية. ويجب على المعلم عند استخدامه لهذه الطريقة أن يحدد في البداية الأهداف التي سيحققها المتعلمون في نهاية الدرس، وأن يكون متمكنا من جميع عناصر الدرس، وأن يبدأ تنظيم هذه العناصر في تسلسل منطقي، وأن يتيح الفرصة لجميع المتعلمين للتعلم وفق قدراتهم الشخصية. (تعليم اللغة العربية المعاصرة ص ٣٩).

٢٢- د. أسامة الألفي، اللغة العربية وكيف ننهض بها نطقا وكتابة، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٤، ص ١٠٧.

٢٣- أ.د. حسن شحاته، استراتيجيات حديثة في تعليم اللغة العربية وتعلمها، الدار المصرية اللبنانية- القاهرة- ط١ ٢٠١٥ ص ١٦٨ وما بعدها.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2